لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

اختر لنفسك الطريق

بتاريخ / ٣ شوال ١٤٤٥ هـ الموافق: ١٢ -٤- ٢٠٢٤

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على

drabosalahm1@gmail.com

للاستفسار

www.DRABOSALAHM.com +965 50110130 : الرجال

@DrAboSalahM +965 96537184 : النساء

خدمة دروس الشيخ

خطبة الجمعة

اختر لنفسك الطريق

الحمد لله خلق كل نفسٍ فألهما فجورها وتقواها وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له سوى كل نفسٍ وآتاها هدى نفوس الخليقة إلى طريق الخير والشر فصير الفلاح لمن زكاها والخيبة لمن دساها وأشهد أن محمد عبده ورسوله خير البرية وأتقاها صل الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين سارعوا إلى الجنة.

أما بعد أوصيكم أيها المؤمنون ونفسي بتقوى الله ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق: ٢-٣]

أيها المسلمون:

كل عاقلٍ إذا تأمل في نفسه يجد أنه يدرك الخير من الشر يعرف الصلاح من الفساد كما قال تعالى: ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ۝١٠﴾ [البلد: ١٠]

فمنذا الذي لا يفهم إذا فكر أن الجماد لا ينفع ولا يضر فكيف يعبده؟ منذا الذي لا يعلم أن الأرض لله والسماء لله فكيف يشرع فيه عبدٌ من عباد الله فيكف عن البدع! لما يعلم أن الأمور بيد الله فالله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فطر القلوب على معرفة الخير والشر ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٣٠﴾ [الروم: ٣٠]

وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في الصحيح قال ﷺ: ما من مولودٍ إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، وقد وعد الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ من سلك

طريق الخير بالنعيم المقيم وتوعد من ترداه بالعذاب المهين فقال سبحانه حين أهبط آدم ومعه إبليس: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [البقرة: ٣٨-٣٩]

فيا عبد الله أنظر إلى داعِ الله في قلبك وهذا كتاب الله القرآن يذكرك بما في نفسك من الخير ويحذرك مما في نفسك من الشر وإن الجنة والنار خلقهما الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يوم خلقهما واحتجت الجنة والنار فقالت الجنة يدخلني الضعفاء والمساكين وقالت النار يدخلني الجبارون والمتكبرون وذلك لأن نفوس الضعفاء والمساكين أرغب في الخير ونفوس الجبارين والمتكبرين أسرع إلى الشر فقال الله جَلَّ وَعَلَا للنار: أنتِ عذابي أنتقم بكي ممن شئت وقال للجنة أنتِ رحمتي أرحم بكي من شئت" [أخرجه مسلم والترمذي وهذا لفظه]

عباد الله:

إن ربنا عَزَّ وَجَلَّ قد وضع الطريقين طريق الخير والشر فهو جليٌ أمام الإنسان في عقله ونفسه إذا تأمل وأنصف وجعل لكل طريقٍ منهما أسبابًا توصل إليه ولكل منهما أبوابًا تدل عليه عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات" [أخرجه الشيخان]

إي وربي حفت الجنة بالمكاره فأنت تقوم من نومك لتصلي الفجر في جماعة وحفت النار بالشهوات فهي تحب الملذات والملهيات ومن عظيم الابتلاء

والامتحان في هذين الطريقين حتى يظهر الناس معادنهم من عظيم الابتلاء في هذين الطريقين أن الله سبحانه جعل في طريق النار كل ما هو لذيذٌ ممتعٌ تميل إليه النفس وهي دانية عاجلة وأما طريق الخير فهي مؤخرة يقول أبو سعيدٍ الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديثه عن النبي ﷺ قال: إن الدنيا حلوةٌ خضرة عندما يتأمل فيها الإنسان ولا يتفكر أن بعد الربيع صيفًا حارًا ثم خريفًا يابسا إن الدنيا حلوةٌ خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء" [أخرجه مسلم في صحيحه]

وفي حديث أبي برزة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: إن مما أخشى عليكم شهوات الغي في بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى" [أخرجه أحمد وصححه الألباني]

وعندما يتأمل الإنسان في مقابل طريق النار يجد طريق الجنة وأن فيها المشاق والحدود والقيود والأوامر والنواهي التي النفس لا ترغب بالتقيد بها فإن النفوس راغبةٌ في الانفلات ولهذا كان لابد للمسلم من مجاهدة الهوى والشيطان ومكابدة حظوظ النفس والظلم والطغيان: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [الشمس: ٧-١٠]

ومن خلقك وخلق نفسك هو يعلم بما يصلح فشرع الصلوات الخمس تهذيبًا للنفوس وشرع الصيام وشرع الفرائض وشرع النوافل كل ذلك حتى تضبط نفسك وتعرف أوامر ربك.

إخوة الإيمان:

الداعِ إلى الشر في نفوس بعض الناس أقوى من داعِ الخير وذلك لوجود الدواعي الأربع النفس الأمارة والشيطان والهوى والدنيا في مقابل النفس المطمئنة واللوامة وكتاب الله الذي ربما يُعرض عنه الإنسان فلا يسمعه وأحاديث رسول الله ﷺ وصاحب الخير نعم النفوس تستهوي الموجود على المفقود وهذا فيه تثقيلٌ على النفوس ومحاربةٌ لميولها: ﴿إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ۝٥﴾ [المزمل: ٥]

فالتكاليف الشرعية فيها مشقةٌ على النفوس البشرية ذلك لأن النفوس مطبوعة على الحرية والدين يضبط هذه الحرية بالضوابط الشرعية الدين قيدٌ يفهمه العقلاء يتجاهله السفهاء الحرية المطلقة هي موصلةٌ إلى فكر المجانين حتى يصل بالإنسان إلى أنه لا يفرق بين أمه والأجنبية في الزواج ولا بين الحلال وبين ما يوصل إليه من الاحتيال: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

فإذا كلفك الخير فهو في وسعك وإذا منعك من الشر فذاك في وسعك ولم يجعل في الدين من ضيق ولا عنت بل جعل فيه سعةً ويسرا وإنما يتحدث الشيطان أن الدين صعبٌ وشدة ورب العزة يقول: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ﴾ [الحج: ٧٨]

تأمل يا عبد الله أنك ملكٌ لله ولم يستخدمك إلا في خمس صلوات ثم أمرك بأمورٍ عامة في سائر ساعات يومك ونهارك وأنت تأتي بالخادم أو بالعامل أو بالسائق ويعمل عندك أكثر من ثمانِ ساعات مع أنك لا تملكه وإنما استأجرته فانظر إلى تخفيف الله عليك: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ﴾

ويقول جَلَّوَعَلَا: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النازعات: ٣٧-٤١]

أقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلاه الأولين والآخرين وأشهد أن محمد عبده ورسوله الصادق الأمين صل الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه تسليمًا وصلاةً كثيرًا إلى يوم الدين.

أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله وتزودوا فإن هذه التقوى موصلةٌ إلى رضوان الله تَبَارَكَوَتَعَالَى.

إخوة الإسلام والإيمان:

قد خرجنا من مدرسة رمضان وها نحن اليوم بعد هذه المدرسة العظيمة فلنضبط أنفسنا بضوابط الشرع ولنستقم كما أمرنا الله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣]

يقول عبد الله بن مسعود: خط رسول الله ﷺ خطًا بيده هكذا مستقيمًا ثم قال: هذا سبيل الله مستقيم ثم خط عن يمينه وعن شماله خطوطًا ثم قال: هذه السُبل ليس

منها سبيل إلا عليه شيطانٌ يدعوا ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ " [أخرجه أحمد وابن حبان في صحيحه]

فيا عبد الله إذا كانت الملهيات تلهي الناس عن الامتحانات الدنيوية فيرسبون فيها بلهوٍ أو تكاسلٍ أو تخاذل أو مرضٍ أو أو فإن الملهيات والمغريات التي تجعلك تخسر الآخرة أكثر من ذلك فاجعل المسجد بيتك وأجعل الصلاة حياتك وأجعل الذكر رفيقك فإن من كان مع الله كان الله معه وإن النفوس لها إقبالٌ وإدبار ولكن العاقل يجعل نفسه في حال الإقبال يركبها ويسرع بها إلى الخيرات وفي حال الإدبار يلجمها بالشريعة: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [القصص: ٨٣]

اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات وأعز المسلمين والمسلمات اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات وأعزهم يا رب العالمين وأذل الشرك والمشركين اللهم أنصر من نصر الدين اللهم أنصر المستضعفين في فلسطين كن لهم عونًا ونصيرًا يا رب العالمين اللهم عليك باليهود الغاصبين اللهم أنتقم من الصهاينة المجرمين ورد الأقصى إلى حوزة المسلمين اللهم إنا نسألك يا مولانا أن تجعلنا كما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى وأجعل لنا مواعظ من نفوسنا وأجعل لنا ممن يتعظون بكتابك وبسنة نبيك يا رب العالمين وثبتنا اللهم على الطاعة وعلى ذكرك يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك اللهم وأجعل هذا البلد أمنا مطمئنًا سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين اللهم وفق ولي أمرنا لما تحب وترضى وخذ بناصيته للبر والتقوى.